

وقعة صفين

[554] إذا فاز دوني بالمودة مالك (1) * وصاحبه الأدنى عدى بن حاتم وفاز بها دوني شريح بن هانئ * ففيم ننادى للأمور العظام ولو قيل من يفدى عليا فديته (2) * بنفسك يا طلب بن قيس بن عاصم لقلت نعم تفديه نفس شحيحة * ونفدى بسعد كلها حى هاشم نصر: عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: سمعت تميم بن حذيم (3) الناجى يقول: لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شئ أحب إليه من لقاء عامر بن واثلة، فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى أتاه، فلما قدم ساءله عن عرب الجاهلية. قال: ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية: تعرفون هذا؟ هذا فارس صفين وشاعرها؟ هذا خليل أبى الحسن. قال: ثم قال: يا أبا الطفيل، ما بلغ من حبك عليا؟ قال: "حب أم موسى لموسى". قال: فما بلغ من بكائك عليه؟ قال: "بكاء العجوز المقلات (4)، والشيخ الرقوب (5)، إلى أن أشكو تقصيري" فقال معاوية: ولكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عنى ما قالوا في ما قلت في صاحبك. قال: "إننا وإن لا نقول الباطل": فقال لهم معاوية: لا وإن لا ولا الحق. قال: ثم قال معاوية: هو الذى يقول: إلى رجب السبعين تعترفوننى * مع السيف في خيل وأحمى عديدها (6) وقال معاوية: يا أبا الطفيل، أجزها. فقال أبو الطفيل: زحوف كركن الطود كل كتيبة * إذا استمكنت منها يفل شديدها _____ (1) مالك، هو مالك بن الحارث، المعروف بالأشتر النخعي. وفي الأصل: "هالك" (2) في الأصل: "ولو قيل بعدى من على" صوابه ما أثبت. (3) الوجه فيه: "بن حذلم" كما سبق في ص 169، 245. (4) المقلات: التى لا يبقى لها ولد. وفي الأصل: "الملغاة" تحريف. (5) الرقوب: الذى لا يبقى له ولد. (6) الإجازة هنا تقتضى أن يكون "عديدها" بالرفع، فيبدو أن البيت تحريفاً (*)